نفسًا ابو جعفر الطحاوي الحنفي فانه تكلم في ذلك في زيادة على الف ورقة قال القاضي عياض واولى
ما يقال في هذا ما لخصناه من كلامهم واختياراتهم ما هو احوج للروايات واشبه بسماة
الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح للناس فعل هذه الانواع الثلاثة ليبين لهم جواز جميعها
اذ لو امر بواحد منها لما تغيره بعض انه لا يجزئ فاضيف الجميع اليه ولخير كل واحد بما امره به
واباحه لرد ونسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم اما لامره به واما لتاويل عليه وارجح الاحاديث
في سياق حجة الوداع حديث جابر وهو مما انفرد مسلم باخراجه فقال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة
واسحق ابن ابرهيم جميعًا عن حاتم قال ابو بكر ثنا حاتم ابن اسمعيل المدني عن جعفر ابن محمد
عن ابيه قال دخلنا على جابر ابن عبد الله فسال عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد ابن علي
ابن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي
وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبًا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسالته وهو اعمى وحضر
وقت الصلوة فقام في ساجة ملتحفًا بها كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها اليه من صغرها وثوبه
الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده
فعقد تسعا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس
في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اذا اتينا ذا الحليفة فولدت
اسماء بنت عميس محمد ابن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال
اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء انظرت الى مد بصري بين يديه من راكب
وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو يعرف تاويله وما عمل به من شيء عملنا به فاهل
بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك و
اهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه ولزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا
اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلثا ومشى اربعًا ثم نفذ الى مقام ابرهيم فقرا واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت وكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الركعتين قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى
الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنى من الصفا قرا ان الصفا والمروة من
شعائر الله ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا فرقا عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة
فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل

128

تقدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل
هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدتا مشى
حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال انى
استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه
هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة ابن مالك ابن جعشم فقال يا رسول الله العامنا
هذا ام للابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت
العمرة في الحج مرتين لا بل للابد **وقدم علي** كرم الله وجهه من اليمن ببدن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر
ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم محرشا على فاطمة الذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه و
اخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم
اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل فكانت جماعة الهدي الذي قدم
به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا
النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا
بالحج فركب النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشا والفجر ثم
مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر ضربت له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فا
جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى
اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان دماءكم و
اموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية
تحت قدمي موضوع وكما الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن
الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع من
ربانا ربا العباس ابن عبد المطلب فانه موضوع كله واتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن
امانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وكلمة ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه
فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد
تركت فيكم ما لم تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسالون عني فما انتم قائلون قالوا
نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السما وينكتها الى الناس
اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر
ولم يصل بينهما شيا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتا الموقف فجعل بطن ناقته